١٥ - الانتضاح [١]

معنى الانتضاح :

النَّضْحُ [٢]: الرَّشُّ ، نَضَح عليه الماءَ ، يَنْضَحُه ، بمعنى : رش عليه الماء

وفي النهاية[٣] : وفيه [من السُّنَن العَشْرِ الانْتِضاحُ بالماء] هو أن يأخُذ قليلا من الماء فيرُشَّ به مَذاكيرَه بعد الوضوء لِيَنْفيَ عنه الوَسْواس وقد نَضَح عليه الماءَ ونَضَحه به إذا رَشَّه عليه

ومنه حديث قَتادة [النَّضَحُ من النَّضْح] يريد من أصابه نَضْح من البول - وهو الشيء اليسير منه - فعليه أن يَنْضَحه بالماء وليس عليه غَسْلُه

استحباب نضح الثوب بالماء:

استحب جمهور أهل العلم نضح الرجل لثوبه ومذاكيره ، حتى يقطع الوسواس عن نفسه .

قال الإمام النووي رحمه الله[٤]: يستحب أن يأخذ حفنة من ماء فينضح بها فرجه وداخل سراويله أو إزاره بعد الاستنجاء دفعًا للوسواس.

---

١) الانتضاح ، كما في حديث عمار بن ياسر ﷺ عند أبي داود ، وقد أشرنا هناك إلى ضعفه.

٢) لسان العرب [ج٢- ص٦١٨] مادة (نضح)

٣) النهاية في غريب الأثر [ج ٥- ص١٥] مادة : نضح .

٤) المجموع [ج٢- ص ١٣٠]

قال ابن قدامة رحمه الله[١] : ويستحب أن ينضح على فرجه وسراويله ليزيل الوسواس عنه .

قال حنبل : سألت أحمد قلت : أتوضأ وأستبرئ وأجد في نفسي أني قد أحدثت بعده؟

قال : إذا توضأت ثم خذ كفًا من ماء فرشه على فرجك ولا تلتفت إليه فإنه يذهب إن شاء الله .

قال السرخسي رحمه الله[٢]: وَيَنْبَغِي أَنْ يَنْضَحَ فَرْجَهُ ، وَإِزَارَهُ بِالْمَاءِ إِذَا تَوَضَّأَ قَطْعًا لِهَذِهِ الْوَسْوَسَةِ حَتَّى إِذَا أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَحَالَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ .

وقال في فتح القدير[٣]: وَلَوْ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ كَثِيرًا لا يَلْتَفِتُ إلَيْهِ بَلْ يَنْضَحُ فَرْجَهُ بِمَاءٍ أَوْ سَرَاوِيلَهُ حَتَّى إذَا شَكَّ حَلَّ الْبَلَلُ عَلَى ذَلِكَ النَّضْحِ مَا لَمْ يَتَيَقَّنْ خِلَافَهُ.

*****

---

١) المغني [ج ١ - ص١٩٨] ط دار الحديث

٢) المبسوط [ج ١] باب الوضوء والغسل ، وبدائع الصنائع [ج١]

٣) فتح القدير [ج ١] فصل في الاستنجاء

تتمـــة :

كم عدد سنن الفطرة الصحيحة الثابتة مما سبق الحديث عنه ؟

- نقول : ثلاث عشرة سنة ، كما في حديث أبي هريرة (خمس من الفطرة) وحديث عائشة عند مسلم (عشر من الفطرة) ويزاد عليهما واحدة وهي (فرق الرأس) من أثر ابن عباس عند عبد الرزاق بسند صحيح كما سبق وذكرنا.

كم عدد سنن الفطرة التي لم يصح بها الحديث مما سبق ذكره ؟

اثنان : غسل الجمعة : كما في أثر ابن عباس عند ابن أبي حاتم في تفسيره ، وذكرنا ما فيه من مخالفة تسببت في ضعفه ، (وإن كان إسناده حسن)

الانتضاح : كما في حديث عمار بن ياسر في سنن أبي داود وبينا ضعف الحديث .

وما سبب ذكرهما ؟

لأني قد جريتُ في عد سنن الفطرة خمس عشرة سنة ، كما عدها ابن حجر رحمه الله في الفتح [ج١٠- ص٣٥٠]

ووجدت في ذكرهما (غسل الجمعة ، والانتضاح) نفعا فأردنا بيان هذا النفع ، وقد أشرنا إلى ضعفهما ، حتى نبرأ عند ربنا .

رد الشبهة عن حديث مسلم رحمه الله.

قيل في حديث مسلم (عشر من الفطرة) كلام بسبب (مصعب بن شيبة) ، فما الجواب عنه ؟ نقول وبالله التوفيق :

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله[١]: ولمسلم من حديث عائشة (عشر من الفطرة) فذكر الخمسة التي في حديث أبي هريرة إلا الختان .

وزاد : إعفاء اللحية ، والسواك ، والمضمضة ، والاستنشاق ، وغسل البراجم والاستنجاء.

أخرجه من رواية: مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن ا بن الزبير عنها لكن قال في آخره إن الراوي نسي العاشرة إلا أن تكون المضمضة .

وأخرج النسائي : من طريق سليمان التيمي قال سمعت طلق بن حبيب يذكر عشرة من الفطرة فذكر مثله إلا أنه قال وشككت في المضمضة.

وأخرجه أيضا : من طريق أبي بشر عن طلق ، قال : (من السنة عشر..) فذكر مثله إلا أنه ذكر الختان بدل غسل البراجم

ورجح النسائي الرواية المقطوعة على الموصولة المرفوعة .

والذي يظهر لي : أنها ليست بعلة قادحة فإن راويها مصعب بن شيبة وثقة ابن معين والعجلي وغيرهما[٢]، ولينه أحمد وأبو حاتم وغيرهما (فحديثه حسن) وله شواهد في حديث أبي هريرة وغيره (فالحكم بصحته)من هذه الحيثية سائغ.

---

١) فتح الباري [ج١٠- ص٣٥٠]

٢) ورواية مسلم له في الصحيح توثيق له من مسلم ، كما سأذكره بعد قليل عن ابن حجر

وقول سليمان التيمي : سمعت طلق بن حبيب يذكر (عشرا من الفطرة..) يحتمل : أن يريد أنه سمعه يذكرها من قبل نفسه على ظاهر ما فهمه النسائي ، ويحتمل : أن يريد أنه سمعه يذكرها وسندها فحذف سليمان السند.انتهى.

قال الحافظ السيوطي رحمه الله[1] : قال أبو عبد الرحمن (النسائي) : وحديث سليمان التيمي وجعفر بن إياس أشبه بالصواب من حديث مصعب بن شيبة ، ومصعب منكر الحديث ، وكذا رجح الدارقطني في العلل روايتهما ، فقال وهما : أثبت من مصعب بن شيبة وأصح حديثاً ، ونقل عن الإمام أحمد أنه قال : مصعب بن شيبة أحاديثه مناكير منها (عشرة من الفطرة)

ولما ذكر ابن منده أن مسلما أخرجه ، وقال تركه البخاري فلم يخرجه وهو حديث معلول ، رواه سليمان التيمي عن طلق بن حبيب مرسلا .

قال ابن دقيق العيد : لم يلتفت مسلم لهذا التعليل ، لأنه قدم وصل الثقة عنده على الإرسال .

قال : وقد يُقال : في تقوية رواية مصعب أن تثبته في الفرق بين ما حفظه وبين ما شك فيه جهة مقوية لعدم الغفلة ، ومن لا يتهم بالكذب إذا ظهر منه ما يدل على التثبت قويت روايته ، وأيضا لروايته شاهد صحيح مرفوع في كثير من هذا العدد من حديث أبي هريرة أخرجه الشيخان.

قال السندي رحمه الله : قوله (النسائي) : (مصعب منكر الحديث) رُدَّ بأن مسلما روى عنه في الصحيح .

---

١) حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي [ج٤- ص ٤٦٨ ، ٤٦٩] ط دار الحديث

فائدة مهمة جدا :

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله[1] : ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأي راوٍ كان مقتضى لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ، ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين ، وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا إذا خرج له في الأصول.

وقال الحافظ : وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح هذا (جاز القنطرة) يعني بذلك أنه لا يُلتفت إلى ما قيل فيه.

*****

١) مقدمة الفتح [ص ٤٠٣]

خاتمة :

أدعو الله أن أكون قد وفقت فيما كتبتُ ، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يكتب له القبول بين المسلمين ، وأن يكون نافعا كما أردت منه .

وأن يكون لي ذخرا عنده يوم القيامة ، يوم لا ينفع مال ولا بنون .

وأدعو الله أن يغفر لأمي ويرحمها ، وأن يتجاوز عنها بمنه وفضله وكرمه ، وأن يباعد بينها وبين خطاياها كما باعد بين المشرق والمغرب .

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كاتبه :
أبو عبد الرحمن عبد الباقي سالم عبد الحافظ
مصر / دقهلية / بلقاس / المعصرة